Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ـــ ما شاء الله ! ما شاء الله !

أَطْلَلْتُ من النّافذة .

رأيتُ أبي وأمّي ومعهما بابيك ، يترشّفون القهوة تحت شجرة الإجّاص . راح قلبي الطُّفوليّ يخفق بشدّة . أَصَخْتُ ، فسمعتُ بابيك يقول ، واصفاً الشّجرة وقد آرتسمتْ على وجهه أمارات الآندهاش :

ـــ حقّاً ، إنّ إجّاصتكم كالعروس المَجْلُوّة ، تستحقّ أن يُثنىٰ عليها وأن تُحبّ !

ومع أنّ أهلي يعلمون علمَ اليقين ما لجارنا من عين « صَيّابة » ، فإنّهم لم يهتمّوا بقوله ، وبَدَوْا كأنّهم لم يسمعوا ، لا ولا طالبوه بفِلذة يقتطعها من حزامه ليحرقوها في ظلّ الشّجرة حالاً !

وحلّتْ المُصيبة !

ففي صباح اليوم التّالي ، كانت إجّاصتنا ، العروس المجلوّة ، قد ذَبُلَتْ ، وهي تجترّ أشعّة شمس الصّباح الوانية . وأدركها اليَبَاس ، بعد يومين إثنين ، فأَشْبَهَتْ عروساً مخدوعةً آثرت أن تتجرّع السّمّ وتموت .

وعمّ الحزن بيتَنا . فجلستْ أختي الكبرىٰ تحت الشّجرة اليابسة تَبْكيها بحُرقة ، ولم أتمالك نفسي ، فحَذَوْتُ حَذْوَها . وجاءتْنا أُمّي ، تتلفّت حواليها ، وتندُب الشّجرة :

ـــ آه ، يا شجرتي الوحيدة العزيزة !

وترفع يديها ، وكأنّها تَتَوَسّل إلى الله أن يُحييها بمُعجزةٍ من عنده . وأمسكتْ بيدينا أنا وأختي ، تُحاول تهدئتَنا :